

## تفسير القرآن الكريم (62) سورة البروج ج 2 الشيخ د. محمد هشام

طاهري

محمد هشام طاهري

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك وانعم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين وبعد فقد وقفنا على قوله تبارك تعالى وما نقموا منهم الا يؤمنوا بالله العزيز الحميد. الآية من سورة - 00:00:00

بعد ان ذكر الله تبارك تعالى ما فعل اصحاب الاخذود بالمؤمنين؟ قال وما نقموا منهم الا ان يؤمنوا بالله العزيز الحميد وهذه بيان حال من احوال اصحاب الاخذود وسبب العداوة التي كانت بين - 00:00:20

المؤمنين وبين الكافرين وفي الآية دلالة ان سبب العداوة لم تكن على الدنيا ولا على ارض قبلية وانما كانت سبب هذه العداوة محصورة في قضية الايمان وهذا دليل على قباحتة ما فعله الكفار بهؤلاء المؤمنين. وما نقموا منهم الا ان يؤمنوا بالله - 00:00:48 والغريب والعجيب ان اهل الشرك حينما يشركون يعبدون المؤمنين على ايمانهم. مع انهم يدعون الايمان بالله مثلا النصراني يدعى الايمان بالله ثم يشرك به عيسى فكان الواجب عليه ان من يعبد الله وحده الا يعاديه. لانه لا يعبد الا معبودا هو يعبد - 00:01:25 ثم خالقه في معبود ادعى لذلك الله يقول وما نقموا منهم الا يؤمنوا بالله العزيز الحكيم. هذا امر عجيب انهم ما وجدوا شيئا ينقمون به على المؤمنين لا في اخلاقهم ولا في تعاملهم - 00:01:59

ما وجدوا شيء الا ان يؤمنوا بالله العزيز الحميد هذا شيء عجيب سبحان الله وهذا فيه مدح لهؤلاء المؤمنين ان ايمانهم كان سببا لعداوة اولئك لهم امنوا بمن؟ مدح عظيم الا - 00:02:23

يؤمنوا انو ما بعده من الفعل المضارع مؤول بالمصدر. والمعنى الا ايمانهم بالله العزيز الحميد وهذا شيء عجيب وقد يقول قائل لماذا عدل عن المصدر الى الفعل المضارع الا ان يؤمنوا بالله - 00:02:46

يا عزيزي الحال لأن المصدر يفيد الحدث دون نظر إلى الزمان. اما الفعل المضارع فانه يفيد الحدث مع استمراريته لأن الفعل مضارع مفيد لاستمرارية. فلو انهم امنوا ثم رجعوا الى دينهم لما نقموا عليهم - 00:03:11

لذلك اتى بالفعل المضارع ولم يأتي بالمصدر. الا ان يؤمنوا بالله العزيز الحميد وهذه والله مفخرة للمؤمنين وعزه للمسلمين. كيف انهم يتمايزون عن الخلق اجمعين. الخلق يعبدون الله ويعبدون غير الله. والمؤمنون بالله يؤمنون بالله وحده - 00:03:38

هذا وجه تمایز لا مقارنة بين هؤلاء وهؤلاء لا مقارنة بين اهل التوحيد واهل الشرك من جهة ومن جهة اخرى ان المؤمنين بالله امنوا بالعزيز الحميد وتأملوا في عظيم اه المعنى الذي يدل عليه الجمع بين هذين الاسمين العزيز الحمد - 00:04:08

لان امنوا بالله هذه عبودية لأن الله المعبود بحق الا يؤمن بالمعبود بحق العزيز الحميد دليل العبودية بحقه العزيز الحميد اسمان بذلك عن بالله. الا ان يؤمنوا بالله بالعزيز بالحميد. لكنه - 00:04:39

هما يدلان على برهان العبودية الحق لله. لانه عزيز. في عبد وحده لا شريك له. فهم امنوا بالله لانه العزيز وغيره مغلوب على امره. سواء كان عيسى او عزير او كان صننا او قبرا - 00:05:03

او كان شجرا او حجرا شمسا او قمر ثم العزيز من معانيه الذي لا يغلى العزيز الذي لا يجار الحميد لما كان عزيزا هذه صفة فعل والحميم هذه دالة على الكمال في الذات. والكمال في الافعال - 00:05:28

والكمال في الاسلام فالمؤمنون يؤمنون بالله وحده ولا يتوجهون الى غيره. لانه جل وعلا العزيز في فعاله الحميد في

ذاته واسمائه صفاتي فهو مستحق للحمد وحده لا شريك له. ثم فسر - 00:05:58  
وجه دلالة كون العزة لله والحمد له قال الذي له ملك السماوات والارض سبحانه الله وفي اية وفي الاية الثامنة وما نعموا منهم الا ان 00:06:27

يؤمنوا بالله العزيز الحميد ذكر ابن القيم رحمة الله في تفسيره البدائع -  
يقول ان المشركين انما خالفوا المؤمنين في خالص التوحيد فعادوهم لذلك. وهكذا المعطلة عادوا اهل السنة. فأهل السنة يقولون 00:06:53  
للناس الله عزيز حميد حكيم رحيم. واهل البدع يقولون لا ربنا ليس عزيزا ولا حميدا -  
ولا حكيم ولا حبيب هذا من العجائب والغرائب شابهوا اولئك المشركين طبعا لما قال الا ان يؤمنوا بالله المقصود بالايمان هنا الايمان 00:07:23  
ايش؟ الشرع. وليس مجرد الايمان اللغة الايمان الشرع الخالي من الشرك الخالي من الجحد والانكار -  
المتظلمن للاقرار وثم قال جل وعلا الذي له ملك السماوات والارض هذا سبحانه الله عجيب جدا ان الله سبحانه وتعالى عزيز ومعنى 00:07:53  
العزيز اي في نفسه الذي لا يغالب الملك -

لا يمكن لاحد ان يتمتع منه وما انت بمعجزين. هكذا قال ربنا جل وعلا من معاني العزة كونه جل وعلا عالما بمخلوقاته فلا يمكن لاحد 00:08:26  
ان يخبي عنه شيئا وهذا دليل على عزته سبحانه وتعالى وجبروته وكمال صفاتة سبحانه وتعالى. ثم -  
قال سبحانه وتعالى الذي اي امنوا بالله الذي هنا الذي صلة حرف اسم الموصول وصلته صفة لمن؟ صفة لله ان يؤمنوا بالله الذي الذي 00:09:01  
له ملك السماوات والارض ما صفة المعبود الذي امنوا به صفتة انه له ملك السماوات والارض -  
ففقهه ان يعبد ويطاع. وان يوحد وان لا يلتفت الى غيره. له ملك السماوات والارض ومر معنا ما معنى الملك؟ قلنا الملك اذا اطلق 00:09:35  
توجه له ثلاثة معاني ما هي -

المعنى الاول الموجد فملك الله ملك ايجاد وملك غيره. ها؟ ملك اضافة. وليس ملك حتى اللي يصنع هذا التلفون فصناعته للتليفون 00:09:55  
ليس ملكا انما هو اضافة. اخذ الحديد الذي هو خلق الله. واخذ الاشياء التي اوجدها الله -  
وشكلها بصورة معينة فصنع هذا الشيء اذا ملك الله ملك ايجاد وايضا ملك الله ملك دائم. لا يزول وملك غيره زائد وملك الله ملك فيه 00:10:30  
تصرف مطلق. وملك الغير ما في تصرف مطلق. سنضرب لك مثال -  
صغرى ثم نرتقي الى ان نصل الى الكبير الان انت تملك اشياء هل تستطيع ان تتصرف في اشيائك كما تريده؟ قد تقول نعم اقول لك لا 00:11:01  
ما تستطيع. كيف؟ تملك هذا الهاتف -

اقول لك اجعل هذا الهاتف سيارة لا تستطيع اذا ملكك الذي انت تتصرف فيه مقيد. عندك بيت؟ نعم عندي بيت. تستطيع ان تبنيه 00:11:22  
تجعله ادوار مثلا لا ليش؟ ممنوع. طيب هو ملكك؟ لا ممنوع. لأن ملك العبيد ملك محدود -  
طيب نرتقي شوي يمكنك انت الان مدير. ها؟ هل تستطيع ان تتصرف في فوق صلاحياتك؟ لا ما تقدر. اذا حتى ملكيتك للشركة 00:11:48  
محدودة التصرف محدودة التصرف طيب يمكن تكون وكيل نفس الشيء تصرفاتك مقيدة وزير تصرفاتك مقيدة ملك الدولة تصرفاتك  
مقيدة -

مصالح مع الجيران ما تقدر اذا ملك الناس كل ملوك الناس مهما صغر ملوكهم او كبر فهو ملك ايش مقيد التصرف ما في ملك مطلق 00:12:19  
الله الذي يتصرف فيه ملوكه كيف يشاء -

يجعل القويم معوجا. الصحيح ممروضا والممرضة صحيحا. الغني فقيرا والفقير غنيا. العزيز ذليلا والذليل عزيزا الانسان قردا ها كونوا 00:12:40  
قردة خاسئين يجعلناها نكالا لما بين يديها وما خلفها وموضعه للمتقين -

يجعل العصا حية تصرف مطلق فنفهم ما معنى ملك لما تسمع كلمة ملك الله الملك الله لازم تفهم هذه المعاني الثلاث ايجادا ودوما 00:13:03  
وتصرفها مطلقا الذي له ملك السماوات والارض -

وببدأ بالسموات لأنها اعظم وهو الاعلى وبدأ بالارض لانه الاقل وهو الاسفل ولهذا من المسلمات عند علماء اهل السنة والجماعة ومن 00:13:25  
وافهم ان مركز المخلوقات السفلية الارض مركز المخلوقات السفلية الارض ومركز المخلوقات العلوية العرش ولهذا الله -  
جل وعلا لما يذكر المخلوقات يقول خلق السماوات والارض وما بينهما. ففي من وفي الى من العلوم الى السفن وما بينهما. خلق

السماء له ملك السماوات والارض. والسماء تجمع بخلاف الارض. الارض لم تجمع في القرآن الا في موضع واحد في سورة الطلاق -

00:13:59

قال سبع سماوات ومن الارض مثلهن. ومن الارض مثلهم اما السماوات في القرآن كله في الغلب انه يأتي جمعا. واذا اريد الافراد فالمقصود به العلو الذي نشاهده. وانزلنا من السماء ولا من السماوات؟ وانزلنا من السماء ماء -

00:14:28

اذن السماوات تجمع لماذا؟ لانها متعددة في الخلق سماها لها مخلوقات. السنة الثانية لها مخلوقات. السماء الثالثة لها مخلوقات. اما الارضين السبع فلم يثبت بدلالة نصوص الكتاب والسنة ان هناك مخلوقات في الارضين السبع. ولا بينهما فاصل في الارضين السبع -

00:14:58

فذلك الصحيح من اقوال اهل العلم ان المقصود بالارضين السبع الطباق السبع للارض. فهي مطبة ثم قال والله على كل شيء شهيد.

تأملوا عظيم ختم لما قال له ملك السماوات والارض ختم الآية بقوله والله على كل شيء شهيد -

الله جل وعلا شهيد على ما فعله هؤلاء المغوروون من اهل الاخدود بالمؤمنين. سبحان الله اعظم حلمه وما اعظم حكمته فمن حكمته انه بنى المؤمنين بهذا البلاء العظيم يلقون في النار ولا يطفئون النار. وبجعلها برقا وسلاما عليه. كما قال ذاك الغلام -

00:15:59

امه التي تلقيت وما ارادت ان تلقي بنفسها لاجل الرطيع. ماذا قال الرطيع لها؟ يا اماه انك على الحق اثبتي فالقت بنفسها ولذلك الله جعل النار عليهم جنة كما قال المفسرون -

00:16:29

ما حسوا بالعذاب حتى قال بعض المفسرين انه ما انه ما سمع لهم صریخ ولا وبين ولا وعاء. ليش؟ لانهم ما حسوا بعذاب. لان العذاب لم تكن لم يكن من الله -

00:16:48

ولهذا قال النبي الكريم صلى الله عليه واله وسلم ان المؤمن لا يحس هذا شيء عجيب ان المجاهد لا يحس بما يصاب الا كاصابة احدكم بوقتة الابرة او كما قال صلى الله عليه وسلم -

00:17:10

هذا شيء عجيب. فهوأء الذين عذبوا المؤمنين الله شهيد عليهم. والله شهيد على ما للمؤمنين؟ وهو حليم سبحانه وتعالى ولهذا يقول بعض المفسرين الشهيد جاء في صفات الله تبارك وتعالى. فالشهيد من اسمائه سبحانه -

00:17:30

ومن معنى الشهادة زيادة على كونه سبحانه وتعالى يشهد بتعذيب الكافرين للمؤمنين. ويشهد للمؤمنين انهم عذبوا على ايمانهم ليس معنى الشهادة البصر كما يظنه بعض الناس لا. البصر صفة اخرى لله عز وجل -

00:17:56

والسمع صفة لله عز وجل. والشهادة صفة لله تبارك وتعالى. فمعنى والله على كل شيء شهيد تضمن التهديد للمؤمنين والتسلية ضمن التهديد للكافرين والتسلية للمؤمنين لان المؤمن اذا علم ان ربه سيشهد له على خصميه الكافر فانه ينعم والكافر -

00:18:27

اذا علم ان ربه سيشهد عليك حينئذ يخاف ويرهب ولهذا يقول بعض العلماء ان الشهيد من اسماء الله وجاء ايضا من اسماء من اوصاف الانبياء والرسل انه شهيد فكيف اذا جتنا من كل امة بشهيد من كل امة بشهيد هم الرسل. وجئنا بك على هؤلاء -

شهيدة لكن يقول العلماء هناك بون شاسع بين شهادة بين كون الخلق شهداء وشهيد وبين الرب تبارك وتعالى شهيدا. لان القاعدة عند اهل السنة والجماعة في باب والصفات ان القول في الصفات كالقول في الذات. فاذا كان ليس هناك تشابه -

00:19:24

بين ذات من ليس له ابتداء ولا انتهاء. الاول الاخر فليس هناك تشابه بين اسم الشهيد الذي هو لله وبين اسم الشهيد الذي هو للمخلوق الا بالمعنى الا في المعنى المشترك الكلي الذي منه -

00:19:54

وندرك المعنى واما عند الاظافة فكل من اضيف اليه الاسم فانه تضمن خصائص المضاف اليه. ثم قال جل وعلا في الآية العاشرة ان الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات ثم لم يتوبوا فلهم عذاب جهنم ولهم عذاب الحريق -

00:20:14

سبحان الله هذه الآية فيها تأكيد لقضية السورة التي ذكرناها في الدرس الماظي. وهي ان الله جل وعلا الا يخوف الكافرين ويرغبهم في الايمان ما احل الله سبحانه يقول ان الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات ثم لم يتوبوا. مع كل -

00:20:43

هذا البلاء العظيم احرقوا المؤمنين يعرض رب العالمين التوبة عليهم وهذا دليل انه سبحانه وتعالى لا يهلك من هلك الا بعد علمه انه مناص له من الهاك. يهمل ويمهل ويهمل ولا يهمل. سبحانه وتعالى -

00:21:11

ان الذين فتنوا المؤمنين فتنوا بمعنى كلفوهم شيئاً عظيماً من البلاء وقصر الفتنة معناها الشرك من معاني فتنة الابتلاء. وهنا تضمن [00:21:40](#) كلمة فتن المؤمنين المعنيين. ابتلوا المؤمنين بالنار فتن المؤمنين -

عرضوا عليهم الشرك فكان هذا الفعل واقعاً منهم كانوا يعرضون على احدهم اما الشرك واما فصار هذه الكلمة الفتنة تضمنت المعنيين [00:22:05](#) الشرك والبلاء المؤمنين والمؤمنات حتى النساء ما سلموا من هؤلاء الكفار وعنادهم -

فتن المؤمنين والمؤمنات ذلك ذكر المؤمنات. الاصل ان الخطاب اذا ذكر فيه المؤمنين فالكافر يدخلون لكن لما افردهم دل على شناعة فعله. وانهم عذبوا حتى النساء. ثم لم توبوا اي بعد هذا الفعل دل ان الله امهلهم وقتاً وان كان يسيراً لكنه - [00:22:34](#)

هم لم يتوبوا ازدادوا عناداً وغطرسة وتكبراً. قال الله عز وجل لهم عذاب جهنم ولهم عذاب الحريم ذكر شيخنا رحمة الله ان من [00:23:04](#) معاني الفتنة انهم ارادوا من معاني الفتنة الارادة اراده الظر بالمؤمنين. كما فسره بعض المفسرين ها هنا -

وايضاً ذكر بعض المفسرين من معاني الفتنة العذاب فتن المؤمنين يعني عذبوا المؤمنين وهذه المعاني كلها اما تفسير الكلمة بمفردتها [00:23:44](#) القريب منها او بوازها والا ان اصل الكلمة الفتنة آآ اشبه ما يكون بها الابتلاء. الابتلاء على الشرك -

ثم المعاني الأخرى هي من لوازها او من مضامينها. ثم قال جل وعلا ثم لم يتوب وفيه اشارة الى ان الكافر لو تاب من كفره مع عناده [00:24:14](#) وعتله فان الله تبارك وتعالى يتجاوز عنه كلية. كلية؟ نعم كلية -

حتى حقوق الادميين من المؤمنين الذين عذبهم حتى حقوق الادميين من المؤمنين الذين عذبواهم لأن هؤلاء اصحاب الاعدود عذبوا [00:24:46](#) المؤمنين. ومع ذلك الله عرض عليهم التوبة. قال ثم لم يتوا دل على انه -

لو تابوا لما اخذوا على هذا الفعل. ولهذا الصحيح من اقوال اهل العلم التفصيل في الكافر اذا اسلم هل يعفى عنه؟ حقوق الادميين [00:25:07](#) كلية او لا يعفو شيء او فيه تفسير -

فالصواب ان فيه التفسير. فان كان الحقوق الذي وقع منه على المؤمنين لايمانهم فانه مغفور عن اذا امن عذبه لايمانه قتله في المعركة [00:25:27](#) ثم اسلم لا يؤاخذ. لكن ان الحقوق التي هي ليست مبنية على الایمان. ظلم انسان واخذ حقه. واراد ان يتوب والمسلم موجود -

يريد ماله يجب ان يدفع اليه. المال. سرق مالا ثم اراد ان يسلم. والمسروق موجود يجب ان يدفع الماء لطم انساناً لا للدين ثم اراد ان [00:25:59](#) يتوب فكتاب الله اذا -

فرق بين الحقوق التي فعلها لاجل ايمانهم فهذه مغفون عنها. كما فعل النبي الكريم صلى الله عليه وسلم مع من؟ مع قريش. لما فتح [00:26:19](#) الله له مكة ماذا قال لهم؟ اذهباً فانتم ما قال لهم تعالوا جيبوا -

وفلان اللي عذب بلال جيبوا فلان اللي يعذب خباب مع انهم وضعوا الحديد والحجارة عليهم ولا لا؟ عذبوا اشد العذاب اخذوا اموال [00:26:39](#) المؤمنين لايمانهم ما قال لهم تعالوا جيبوا لنا الاموال في فرق ولا -

في فرق عظيم لذلك ايهما الاخوة الصواب ما ذكره شيخنا رحمة الله ان حقوق الادميين التي كانت بسبب ايمانهم هذه بعد التوبة مغفوا [00:26:59](#) عنها. وقوله جل وعلا ثم لم يتوبوا -

ولم يقل ولم يتوبوا قال ثم لم يتوبوا دل على مهلة وان هذه المهلة محدودة من جهته. الجهة الاولى ان الله اعطى له فسحة بعد [00:27:22](#) تعذيبه للمؤمنين ولم يؤمنوا. والجهة الثانية ان هذه التوبة لابد ان تكون في مهلة قبل الغرغرة. اذ لو -

لو كان في مهلة الغرغرة لما نفهم. ولذلك اتي بثم ولم يأتي بالواو. كما ذكره شيخنا رحمة الله تعالى يقول الحسن البصري رحمة الله [00:27:47](#) تعالى تأملوا كرم الله تعالى كيف يعرض لاعدائه التوبة -

الله اكبر والله كلام عجيب فكيف بكرمه مع اوليائه جل في علاه جل في علاه كلام الحسن البصري عظيم قل تام انظروا الى كرم الله [00:28:11](#) مع اعدائه. يعرض عليهم التوبة. فكيف بكرمه مع اوليائه -

ما ظنكم بكرم الله مع اوليائه؟ ولذلك ما يكون للمؤمن عند الله خير له من الدنيا وما فيها الله اكبر ثم قال جل وعلا فلهم عذاب جهنم [00:28:35](#) ولهم عذاب حريم. اي -

فَلَهُمْ أَيْ مَا دَامَ مَا تَابُوا فَلَهُمْ رَتْبُ اللَّهِ عَلَى كُفْرِهِمْ وَعَلَى عِنادِهِمْ قَالَ فَلَهُمْ فَهَذِهِ تَرْتِيبٌ مَا يَأْتِي عَلَى مَا سَبَقْ دَائِمًا هَكُذا مَا مَعْنِي  
الْفَاءِ؟ فَلَهُمْ أَيْ تَرْتِيبٌ مَا سَيَأْتِي بِنَاءً عَلَى مَا سُأْلَ فَلَهُمْ عَذَابٌ جَهَنَّمَ عَلَى كُفْرِهِمْ طَيِّبٌ وَلَا هُمْ - [00:28:58](#)  
عَذَابُ الْحَرِيقِ قَالُوا جَزَاءُ عَلَى هَا حِرْقَهُمْ لِلْمُؤْمِنِينَ دَلَّتِ الْآيَةُ عَلَى أَنَّ مَنْ عَذَبَ الْمُؤْمِنِينَ بِشَيْءٍ فَإِنَّهُ إِذَا كَانَ كَافِرًا وَمَاتَ وَلَمْ يَتَبَعَ  
يَحْصُلُ الْعَذَابَ مِنْ جَهَتِهِ مِنْ جَهَةِ كُفَّارِهِ جَهَنَّمُ وَمِنْ جَهَةِ خَصُوصِهِ مَا أَوْقَعَهُ فِي الْمُؤْمِنِ يَعَاقِبُ عَلَيْهِ يَوْمُ الْقِيَامَةِ يَعَاقِبُ - [00:29:28](#)  
وَعَلَيْهِ يَوْمُ الْقِيَامَةِ لَآنَ اللَّهَ قَالَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ فَلَهُمْ عَذَابٌ جَهَنَّمَ وَلَهُمْ عَذَابٌ وَشَاهِدُهُ قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيمَا روَاهُ الْبَخَارِي  
وَمُسْلِمٌ مِنْ قَتَّا نَفْسَهُ بِحَدِيدَتِهِ بِيَدِهِ - [00:29:58](#)

نفس الشيء موجود يتوجع بها في نار جهنم خالداً مخلداً فيها أبداً. إذا في جهنم وفي أيش؟ حديدة. من شرب سما فمات فهو يتحسها في نار جهنم خالداً مخلداً أبداً. فهذا فيه إشارة إلى أن من فعل شيئاً عظيماً يستحق عليه العقوبة من - 00:30:18  
ان الله فانه ان كان كافراً فجهنم له على كفره وعذابه المخصوص له على عدوه وعذاب وتعذيبه للمؤمنين. اذا الآية فيها دلالة على القاعدة المعروفة الجزاء من جنس العمل. الجزاء من جنس - 00:30:48

هل جزاء الاحسان الا وجذاء سيئة سيئة وقال شيخنا في قوله تعالى فلهم عذاب جهنم ولهם عذاب الحرير. قال الجملة الثانية ولهم عذاب الحرير. قال جملة تفسيرية لمعنى عذاب جهنم - 00:31:08

اي انه في جهنم في عذاب جهنم مسجونا في عذاب جهنم مربوطا سلاسل في عذاب جهنم محبوسا عن الناس في عذاب جهنم لا يكلم في عذاب جهنم لا يطعم ولا يسكن اضافة على ذلك ولهم عذاب الحريق فهذا تفسير لبعض ما يلاقيه في - 00:31:36 عيادة بالله تبارك وتعالى. واذا قلنا ان هذا تفسير فمعنى ذلك ان هذا تحديد لعذاب جهنم. والصواب هو الاول. ان عذاب جهنم بمختلف الوانها. ولهم عذاب الحريق هذا نوع خاص. ولذلك ايها الاخوة اعاذنا الله واياكم ووالدينا وذرياتنا. ومشايخنا وتلامذتنا من النار - 00:32:06

العذاب في النار الوان واسئل. الناس يظنونه نوعا واحدا ليس كذلك. الناس وهم في النار على انواع واسئل. اخفهم ما ذكره النبي الكريم صلي الله عليه وسلم. ان اخف اهل النار عذابا - 36:32

رجل له نعلان من نار يغلي منهما دماغه. واما اشد الناس عذابا في جهنم فما ذكره الله ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار ولن تجد لهم نصيرا ثم قال جل وعلا مبشر المؤمنين بعدما خوف الكافرين. ان الذين امنوا وعملوا - 00:32:56  
الصالحات لهم جنات تجري من تحتها الانهار ذلك الفوز الكبير. قلنا انك كيف نفسرها؟ ها؟ ما يصير هذا الحين صار لنا اكثر من نص  
جزء الان لازم نحفظ بعض القواعد - 00:33:28

انه كيف المفسر اقول له ها بين شرطين انت ما عليك لو انك ما حببت نومك ما دام تأكيد؟ ايه شنو معناه قلنا؟ صح؟ دايما انا نفسرها  
 بكلمة يقينا حقا ثابتنا لان هذه اذا دخلت على الجملة الاسمية فهي تفيد - 00:33:48

معنى اليقين معنى الواقع المحقق انت لما تقول زيد عالم يمكن السامع يقول يمكن كلامك صح يمكن مو صح. لما يسمع ان زيدان عالم يعني يقينا زيدان. في فرط هذا - 00:34:17

القواعد هذى لازم قلنا الفاء كم مرة؟ ترتيبهما سيأتي على ما سبق. انا قلنا يقينا كلا قلنها قواعد كلا بالقرآن بمعنى ليس الامر كذلك بل الامر ما سيأتي ان الذين امنوا - 00:34:37

و عملوا الصالحات لهم جنات تجري من تحتها. و دائمًا الاسم الموصول وما بعده ما اما ان بالايش؟ اما ان تجعله صفة لموصوف واما ان تجعله آآ يعني بيان حال اذا كان نكرة ما قبله. ان الذين امنوا هنا اسم موصول وصفة وموصولة صفة - 00:34:57

اي ان صفة الناجين انهم امنوا وعملوا الصالحات لهم جنات تجري من تحتها الانهار. هذه بشاره عجيبة. بشاره عظيمه  
للمؤمنين. انه مهما يكن البلاء عليكم لا يهمكم. لماذا تفتقموا - 00:35:27

اشد علىكم في المرض؟ اشد علىكم في الجوع؟ اشد علىكم الخناق من الكفار؟ اضيق عليكم الكفار الامر لا تباليوا لانها دنيا فانية.  
ولكم في الآخرة جنات ولما قال ان الذين امنوا وعملوا الصالحات لهم لهم الجار وال مجرور هذه - 00:35:55

دل على ان هذه خاصية لهم. ليس لغيرهم لهم اي خاص لهم. خاصية لهؤلاء ليس لغيرهم. دل ان ان اهل الجنة لا يمكن ان يكون غير المؤمنين العاملين الصالحات ابدا ما تجد انسان يستطيع الدخول الى الجنة ما لم يكن معه ايمان وعمل صالح - 00:36:25

قد يقول قائل ان في ناس ما عملوا خير قط وسيدخلون الجنة لكن هذا بعد التعذيب اما هنا البشرة فرق بين البشرة البدائية وبين الوصول الى الجنة بعد التعذيب وبعد - 00:36:55

الامات التي يمكنون فيها في النار. قال لهم جنات تجري من تحتها الانهار. الله اكبر هنا ذكرنا دائما كلنا من تحتها الانهار. جنات تجري من تحتها الانهار من تحتها اي من تحت البساتين. دل على ان الري في الجنة ليس بسبب المطر - 00:37:17

الذي سببلك لا ان الانهار في الجنة تحت تجري تحت البساتين والمياه موجودة تحت البساتين فليست في الارض غامرة ولا من السماء منهمرة لانها لو كانت من السماء منهنمرة لاحتاجت الى جمع. ولا احتاج الى من يتكتى منها. ولو كان - 00:37:49

في الارض غاية تحتاج الى من يخرجها. لذلك قال من تحتها الانهار. فهمتم الفایدة هذی؟ الا في آیة واحدة في سورة التوبۃ لما ذكر الله المهاجرين والانصار قال والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار - 00:38:19

في الآیة رقم کم؟ من سورة التوبۃ؟ میة. میة احسنت. لأن اخر صحابي عاش في نهاية القرن مئة فجاء ذكرهم في الآیة منه. والسابقون الاول وسورة براءة اخر سورة نزلت. من السور الطوال. والسابقون - 00:38:39

من المهاجرين والانصار والذین اتبعوا باحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه واعد لهم جنات تجري تحتها الانهار. الآیة الوحيدة اللي ما فيها من تجري تحتها الانهار. قال لأن لهم خاصية - 00:38:59

لغيرهم فازيلت المنيان. لأنها ربما تفید من من تحتها تفید الكلمة المكانية المنخفضة لما كانوا مرتفعين في الجنة ازيل الانخفاض حتى من انهارهما الله اكبر نسأل الله ان يجعلنا واياكم ممن يتبعونهم باحسان. لذلك قال هنا من تحتها الانهار - 00:39:19

ذلك الفوز الكبير هنا سؤال عجيب اتی بكلمة ذلك اسم اشاره للبعيد المذکر مع ان اللي مذکور قبل قليل جنات وهي مؤنثة وهي قريبة الذکر فلما لم يقل تلك الفوز الكبير. قال - 00:39:49

ذلك الفوز الكبير. يعني ذلك المذکور الذي يحصل لهم فجعله مذکورا ولم يجعله راجعا الى اللفظ حتى لا يظن الظان ان البشرة مقصورة على المذکور الملفوظ وانما جعل الظمير راجعا الى كل وهذا لا - 00:40:13

الاشاره الى الا بتاویل المذکور. ذلك اي المذکور الفوز الكبير. يعني اخبار الله تعالى لحصول الجنات والانهار يستلزم منه ماذا؟ رضا الله تبارك وتعالى. ولهذا قال العلماء قال الله ذلك الفوز الكبير. لأن من حصل الجنة قد حصل رضا الله. ومن حصل رضا الله والجنة - 00:40:43

اي فوز اکبر من ذلك؟ فمن زحزح عن النار وادخل الجنة فقد فاز. هذا اللي زحزح. فما بالك بالذی يدخل الجنة ابتداء ثم ان الله سبحانه وتعالى قال آآ ارجع الحديث الى - 00:41:13

السورة وهي تخويف الكافرين ان بطش ربک لشديد. يقينا البطش بمعنى القبضة التي توقع العذاب. ان بطش ربک لشديد. اي ان مسکة ربک او امساك ربک لشديد للكافر. قال ان بطش ربک وظاف جل وعلا - 00:41:33

نفسه الى النبي الكريم صلی الله عليه وسلم. لأن النبي صلی الله عليه وسلم عبد الله بحقيقة الربوبية واما الكفار فان فانهم وان كانوا في الربوبية لكتهم ما عبدوا الله تبارك وتعالى - 00:42:07

قال ان بطش ربک لشديد. فلا يهلك يا محمد اعراض هؤلاء الكفار عنك ان بطش ربک لشديد لا هنا بمعنى اللام الموطية للقذف. ومعناها والله شديد ان بطش ربک يقينا امساك ربک لشديد - 00:42:27

يعني ان الله جل وعلا اذا بطش شيئا ومسك شيئا وقبظ شيئا فانه شديد فمن ذا الذي يستطيع ان يخلاص هذا العبد من بطشه رب العالمين جل في علاه. يقول الله سبحانه وتعالى في سورة هود مبينا نفس المعنى - 00:42:57

في الآیة رقم میة واثنين من سورة هود تأملوا هذه آیة العجيبة وكذلك اخذ ربک اذا اخذ القرى وهي ظالمة ان اخذه الیم شديد شيء عجیب ان اخذه الیم. وهنا قال ان بطش ربک لشديد. وهذا فيه - 00:43:30

تهديد لاصحاب الاخذود الذين عذبوا المؤمنين. ثم بين جل وعلا انه سبحانه وتعالى يفعل ما يشاء قد يقول قائل لماذا ترك الكفار وهو يعذب المؤمنين؟ قال انه هو يبدئ ويعيبيك. وهو الغفور الودود ذو - 00:44:00

المجيد فعال لما يريد. من الاية الثالثة عشر الى الاية السادسة عشر هذه كلها ايات فيها ذكر صفات الله تبارك وتعالى. اذا تأملوا معي من صفات الله المبدية. والمعيد الغفور الودود ذو العرش المجيد - 00:44:20

الفعل. ست صفات ذكرها الله تبارك وتعالى في هذه الايات جل في علاه. اشارة الى انه المعبد بحق من المؤمنين. وانه سبحانه الحكيم الحميد العزيز الذي لا ينبغي ان يشك في حكمته - 00:44:50

وان ترك الكافرين يعذب المؤمنين فينبغي ان يرجع يرجع الانسان الى حكمة الله ويقول لله في خلقه حكمة ولذلك لما قال ان بطش ربک لشديد فسر هذا البطش الشديد بقولك انه هو - 00:45:14

ويعيد يبدئ بمعنى يقينا الشأن انه آآاهء هنا راجع الى الله جل وعلا. طيب قد يقول قائل انه يبدي ويعد. لماذا قال انه هو يبدي ويعد؟ يعني لو وكان في غير القرآن ماذا يقول الانسان؟ انه يفعل وي فعل - 00:45:34

لكن الله قال انه هو يبدي ويعد اتى بضمير الفصل بين المبتدأ وبين الخبر لماذا؟ هذی قاعدة لابد تستفيدوا منها. ها احسنت هذه قاعدة انه اذا جي بين المبتدأ والخبر بضمير الفصل افاد الحسرة - 00:46:03

لما تقول لما تقول انت زيد عالم الان زيد مبتدأ وعالم خبر لكن لما تقول زيد هو عالم هذا الان معناه غيره ما هو بعالم. فهمنا هذی؟ لاما قال انه - 00:46:28

هو يبدي ويعلن معناها غيره لا يستطيع ان يبتدئي الخلق ايجادا ولا ان يعيد الخلق انشاء صح؟ يعني غيره لا يستطيع ان يوجد الخلق لذلك من القواعد اللي درسناها في في الابتدائية يمكن انت درستها بعد - 00:46:48

ايش يقولون؟ المادة لا تستحدث. ولا يمكن افاؤها. لماذا المادة لا تستحدث لانا لسنا نحن الذين اوجدناها. فما نستطيع ان نوجد مادة. نشكل المواد بس الذي اب احدث المادة هو الله. والذي يفنی المادة هو الله. خالق الشيء هو الذي يستطيع ان يفنی الشيء - 00:47:08

يعني انت بنيت عمارة تستطيع ان تهدمها ولا ما تستطيع؟ البناء يستطيع طيب انت الان من يستطيع ان يهدم السماء وغير الله محد يقدر يستطيع. لأنهم ما صنعوا السماء. لو قلنا لاهل الارض يا جماعة حاولوا ها اسقطوا - 00:47:37

شمس مو مقاديرن الحرارة ذبحتنا. ما هم قادرين. يا جماعة وخرعوا ها؟ الكرة الشمس الارضية عن مدار الحرارية للشمس ما يقدرون. اذا الذي يبدي هو يعيد الذي يعید هو الذي ابدع. هذه قاعدة - 00:48:00

مطردة الذي احدث المادة يفنيها الذي لم يحدث المادة لا يفنيها هي قاعدة مطردة انه اي يقينا الله هو يبدي ويعد. لا غيره. ومعنى يبدي اي ينشئ البداعة خلقا ويعين اي يعيد الكرة اخرى. ثم قال جل وعلا - 00:48:20

وهو الغفور الودود. ايضا جاء بضمير الفصل. دل على ان غيره ليس بغفور ودود. قد يقول قائل يا جماعة الخلق يغفرون يتوددون نقول مهما يغفرون ومهما يتوددون فان مغفرتهم وتوددهم له حد ينتهي. اما الغفور الودود على الاطلاق ذو العرش - 00:48:55

على الاطلاق المجيد على الاطلاق فعال لما يريد على الاطلاق هو الله سبحانه وتعالى لا غير. لهذا قال وهو الغفور الغفور بمعنى اه يفسرونها بمعنى ها المتتجاوز عن المؤاخذة ولكن هذا فيه نظر الذي يظهر ان اقرب معاني الغفور غفور فعول من الغفلة. فعول صيغة مبالغة - 00:49:25

فعول من الغفر. ومعنى الغفر اصل الغفر هي الخوذة التي يضعها اقاتل على رأسه المغفر فوضع المغفر على رأسه. اذا معنى الغفرة الستر الغصر اذا قد يقول قائد الغصر معناه الستين لا في فرق الستين يعني يستر الذنب ولكن قد يؤاخذ عليه - 00:50:00

اما الغفور يستر الذنب ولا يؤاخذ عليه. اذا ضمن معنى ايه؟ قال الغفور الودود سبحانه وتعالى. الودود ايها الاخوة والغفور قلنا صفعول. كلاما فعول فعول. لكن بمعنى فاعل غفور غافل فعول بمعنى ها ودود بمعنى واد. طيب لماذا اتي بصيغة الود - 00:50:30 ولم يأتي بصيغة الواجب. لان واجد اسم فاعل ولا يفيد المبالغة. والودود يتضمن معنى الفاعل اضافة الى المبالغة. فهمنا هذه؟ يعني

اللي غفور لو جاء غافر فقط كما جاء في القرآن غافر الذنب. فهنا غافر اسم فعل. لكنه لا يتضمن معنى - [00:51:00](#)  
الكثرة معنى المبالغة. أما لان اسم الفاعل يتضمن الصفة فقط. اما صيغة فعل انها تضمنت الكثرة مع كونها بمعنى اسم الفاعل. وهو  
الغفور الودود. يقول العلماء ان الودود بمعنى الذي يتودد اليك لتحب. الله اكبر. ربنا يتوددلينا - [00:51:30](#)  
يعني نحب فأي وربى اي وربى الليل والنهار. يمرظنا لنلتجأ اليه. يفقرنا لنلتجأ اليه يبتلينا لنعود اليه سبحانه وتعالى. كل افعال الله اذا  
تأملنا فيها نجد انها من كونه سبحانه ودود لا سيما افعاله مع المؤمنين - [00:52:00](#)  
وهو الغفور الودود. ولذلك احسن تفسير في معنى الودود اي الذي يتودد الى عباده حتى يحبوه الله اكبر وقال بعض المفسرين وذكر  
هذا شيخنا ان الودود فعل بمعنى اسم المفعول - [00:52:25](#)

اي ودود بمعنى المحبوب المودود. الذي يتودد اليه الخلق. وهذا معنى صحيح لكن بشرط ان لا في الاول لهذا لو قال لك قائل لماذا  
يؤتى بصيغة الفعل؟ يؤتى بصيغة الفعل اما للمبالغة مع كونها اسم فاعل - [00:52:49](#)  
او للمبالغة مع كونها اسم فاعل واسم مفعول. لأن هذا الوزن يتضمن هذا وهذا. فالله جل على وادلينا بنعمه لنبهه والعبيد يتوددون  
إليه بالعبادة والتائه والاخلاص حتى ينالوا مرتبة المحبة من الله تبارك وتعالى. ثم قال جل وعلا ذو العرش المجيد. الله اكبر - [00:53:11](#)

قوله سبحانه وتعالى ذو العرش المجيد فيه دلالة على ان الله سبحانه وتعالى من الصفات التي يضاف اليه كلمة صاح لان ذو بمعنى  
صح. فهو صاحب العرش. ولهذا رد العلماء على ابن حزم الذي زعم ان الله ليس له صفة. قالوا له ان ذو بمعنى صفة - [00:53:41](#)  
لانه لا تأتي في لغة العرب ذو الا للموصوف. ها ذو لا تأتي عند العرب الا بمعنى الموصوف والعرش اعظم المخلوقات. كما قال النبي  
الكريم صلى الله عليه وسلم من السماوات السبع والكرسي بالنسبة الى العرش الا كحلقة - [00:54:12](#)  
ملقاء في فلاته. تأملوا هذا الشيء العجيب. وذكر النبي الكريم صلى الله عليه وسلم ان العرش هكذا قبة فوق المخلوقات فهي اعظم  
شيء فوق المخلوقات. فوق السماوات والارض. وعلمها ربها ولها قوائم كما جاء في الاحاديث. وله حملة. اما اليوم فحملته اربعة - [00:54:41](#)

كما جاء في ابيات شعر لبيب وقد اقره النبي الكريم صلى الله عليه وسلم رجل ومسر وليث والرابع شنو؟ رجل آآ رجل ونشر وليث  
مرصد. ها وثورا احسنت نعم فحملت العرش على هذه الصور الاربعة واما يوم القيمة فقال الله عز وجل ويحمل عرشه - [00:55:11](#)  
ربك فوقهم يومئذ ثمانية. يضم اليهم الملائكة الاربعة الكرام. جبريل وميكائيل واسرافيل وملك الموت كما جاء عن بعض المفسرين.  
فقوله جل وعلا ذو العرش يعني صاحب العرش المجيد بالرفع المجيد بالفتح صفة لله سبحانه وتعالى. وفي قراءة اخرى غير قراءة  
حفص - [00:55:47](#)

ذو العرش المجيد. فالمجيد بالكسر صفة للعرش. اي بمعنى ان عرش الله مجید فإذا كان عرش الله مجیدا فالله عز  
وجل مجید ولهذا يقول العلماء معنى المجيد اي العظيم ذو الكرم والفضل. الذي - [00:56:17](#)  
لا انتهاء لكرمه ولا لفضله. فهو مأخوذ من المجد العظمة. العظمة في كمال صفاتة والعظمة في كمال افعاله سبحانه وتعالى. واذا قلنا ان  
المجيد صفة للعرش فان ذلك يعني فان ذلك يعني انها من اعظم العروش - [00:56:47](#)

الممجدة المعظمة التي لا مثيل لها. والنبي الكريم صلى الله عليه وسلم في ليلة الاسراء والمعراج لما عرج به عليه الصلاة والسلام  
وصل الى مرتبة حتى انه جاوز سرير اقلام فوق العرش - [00:57:17](#)

دل على انه رأى العرش ثم خاطبه الله تبارك وتعالى وقد رأى بعضهم العرش فقيل له صفة لنا. قال لا استطيع لعظمة ما رأيت. لا يمكن  
ل احد ان يصف عرش الله تبارك وتعالى ذو الجلال والاكرام. ثم قال سبحانه فعل - [00:57:43](#)

لما يريد فعل صيغة مبالغة تقول فلان يفعل فهو فاعل وفعال فعل صيغة مبالغة للفاعل والمفسرون يقولون ان صيغة المبالغة دليل  
على كثرة افعاله لان الله يقول كل يوم هو في شأن يسأله من في السماوات والارض - [00:58:11](#)  
كل يوم هو في شأن سبحانه وتعالى. يخوض هذا ويرفع هذا ويقبض هذا. يعز هذا ويذل هذا يتوب على هذا ويهلk هذا. اذا فعل

سبحانه وتعالى يعني كثير الفعل جل في علاه. وقال بعض العلماء ان صيغة المبالغة في كونه فعالا - 00:58:48  
دليل انه لا احد يستطيع ان يمنعه من فعل شيء. ما من فاعل في الدنيا الا وهناك من يمنعه. اما جل في علاه فانه سبحانه لا يستطيع احد ان يمنعه من شيء. و - 00:59:18

هذا فيه دليل في قوله فعال لما يريد انه لا يستطيع احد ان يمنعه من شيء دل على انه لا واجب الله ليس هناك شيء نستطيع ان نوجبه على الله نحن. فلا احد من الخلق له الحق ان يوجب - 00:59:38  
معنى الله خلافا لاهل البدع من المعتزلة ومن وافقهم من السببية انهم يزعمون انه يجب على الله كذا وكذا. حتى ان بعضهم يقول وهذا من عجائبها. يجب على الله ان يجعل - 00:59:58

فلان يسلم ويجب على الله ان لا يجعل فلانا يسري. من انت ايها المسكين والمسكين حتي الله ماذا يفعل؟ يفعل ما يشاء في ملكه. لا يسأل عما يفعل وهم يسألون. اذا معنى فعال - 01:00:18

تظمن انه لا ممانع له فلا احد يوجب عليه شيء. وان كان الله اوجب على نفسه شيء فهذا راجع اليه جل في علاه اوجب على نفسه ان الكفار المشركين لا يدخلون الجنة ابدا. اوجب على نفسه ان المؤمنين لا - 01:00:38  
يخلدون في النار ابدا. اوجب على نفسه ان المؤمن الحق يدخل الجنة ابتداء. فهذه من افعاله سبحانه وتعالى وذكر بعض المفسرين في قوله فعال لما يريد قال فيه دلالة انه لم ينزل فاعلا كما لا يزال - 01:00:58

انت وانا احيانا ها نجد ان الانسان اول ما يوجد في بطن امه ساكن ولا فعال؟ ساكن ليس له فعل نطفة علقة مضافة ما له فعل فمر عليه مدة من الزمن لم يكن له فعل. ثم اذا وجد في الدنيا ربما يأتي عليه زمن يغمى عليه - 01:01:21  
ينام ليس له فعل. ثم يموت وينتهي هو وافعاله. اما الرب جل جلاله لم مجال فعالا ولا يزال فعالا وابدا هو فعال سبحانه وتعالى. لا يقاس بخلقه جل في علاه - 01:01:51

اذا فعال لما يريد دليل على انه سبحانه لم يكن معطلا. بل هو سبحانه لم ينزل فعالا لما جل في علاه وهذا دليل على اننا في قوله فعال لما يريد فيه اشارة الى اننا مخلوقون لله وافعالنا مخلوقة لله - 01:02:11

قيل لابي بكر الصديق كما روی ذلك في كتب التفسير انه لما كان في مرض الموت زاره بعض الناس قالوا له يا ابا بكر الا نطلب لك الطبيب؟ قال ان الطبيب رأني - 01:02:34

قيل له ماذا قال لك؟ قال لي فعال لما اريد. اني فعال لما اريد فالله جل وعلا يفعل ما يشاء. حتى عبدالمطلب وهو على شركه ماذا يقول؟ يأتي عند الكعبة بعد - 01:02:54

من اراد ابرهة العشرة من يهدم الكعبة. ويمسك بباب الكعبة ويتوسل الى الله ويقول في توسله الله جل وعلا هو على شركه. يقول اللهم لا يغلبن صليبيهم ومحالهم ابدا بحالك وان ترکهم وما ارادوا فامر ما بدا لك. شف كيف عبد المطلب - 01:03:14

يقول انه ان تركهم فهو يفعل ما يشاء جل في علاه. الله قادر ان يمنع ابليس ان لا يوشوس لادم في الجنة ولا لا؟ تركه يوشوس له في الجنة. الله جل وعلا فعال لما يريد. ولذلك اهل السنة - 01:03:44

والجماعة يقولون اراد الله اما اراده شرعية محبوبة لله واما اراده كونية ليست محبوبة لله لكن لا يقع في ملكه الا ما يريد سبحانه وتعالى. اسأل الله جل وعلا ان يرزقنا واياكم الفهامة في كتابه. وتذكرة اياته - 01:04:04

وصلی اللهم وسلم على نبینا محمد وعلى الله وصحبه اجمعین. لعلنا نغير وقت الدرس. ما رأيکم اجعلها يوم الثلاثاء بعد المغرب ها عشان السبت تتفرغون لاهليکم. وانا بعد حجة وحاجة. ايش قلتوا - 01:04:24

ه؟ اللي يريد الثلاثاء يرفع ایده من اللي يحظرن دایمين. واحد بس خلاص. الثلاثاء قولوا واحدا من الثلاثاء هذا ان شاء الله. بارك الله فيکم. سبحانه الله وبحمدک. وقت الاقامة - 01:04:47